عبدالله بن هَمّام السَّلولي

حياته وما تبقى من شعره

الدكتور نوري حمودي القيسي

كلية الآداب ـ جامعة بغداد

لعل من أبرز ما يميز الشاعر عبدالله بن همام السلولي هو احساسه بالتعبير عن هموم الآخرين والتزامه بالحديث عن سوء معاملة العمال للناس وجرأته في مواجهة المواقف الصعبة وولاؤه الصادق للبيت الأموي الذي اثار عليه حفيظة الخارجين والذين كانوا يضمرون لهذا البيت الحقد والحسد والضغينة .. وقد كلفه هذا الموقف نقداً جارحاً وتعرضاً لمواقف حرجة واستطاع أن يحدّد لنفسه منهجاً شعرياً تميّز بقدرته على التعبير ، وجودته في الأداء عن الكوامن والوقوف على المواطن التي كانت تمس احساس الجمهور الذي يشعر بوطأة المعاملة وقسوة الظالمين من العمال وهم يجورون بالأحكام ويستمرئون تعذيب الآخرين .. وكانت أبياته صورةً ترفع الى الخلفاء ليقتصّوا من اولئك الذين أساؤوا الى الدولة وأفسدوا ذمم الناس ، وهيأوا الأجواء المناسبة لاستثارة الحاقدين ، وتذرّع الناقمين ، انها الصوت الشعري الذي أولى هذا الجانب ما يستحق وألزم نفسه بما يراه كفيلاً لبيان صدقه في الولاء الى الدولة من خلال كشفه عن أعمال هذه الفئات ، وتشخيصه اسماءَهم ، وتشهيره بهم على رؤوس الأشهاد على الرغم من كونهم محسوبين على الحكم الأموي ... ولم تكن ظاهرة الشاعر عبدالله بن هَمّام

فريدة وانما هي امتداد لتوجه شعري واضح يعكس نمط الشعور الذي ألفه العربي ، وصورة الاحساس التي وجد نفسه عليها وهو يتحمل أعباء التزامات انسانية لم تترك له حرية الاختيار بين السكوت والتعبير ، أو الانصراف عن المشكلات وهو يراها قائمة ، والابتعاد عن هموم الناس وهو يتلمسها حادّة عنيفة فكان عليه أن يعطي هذا الجانب حجمه ، وهو يشعر بارتياح واطمئنان . وكانت شكوى الشعراء ترفع — وبصوت مدوي — عن معاملة بعض العمال والولاة والأمراء لتصرفهم غير المقبول ، واستغلال مناصبهم ، وكانت دعوى الشعراء صريحة لمعاقبتهم ، وتجريدهم من مهماتهم ولعلّ أبيات يزيد بن الصعق الى عمر بن الخطاب (رضي) التي تؤكد فيها هذه المحاسبة خير دليل على الدعوة التي أكدتها هذه الروح والتزم بها الشعراء وحملوا أنفسهم على مواجهة الظالمين[1] . ولم يمنعهم احساسهم من التصريح بأسماء المقصرين والمواضع التي قصروا فيها وحزمهم والحجج الكفيلة باداتتهم وكانت أصداء تلك القصائد تجد أهميتها في أعمال الخليفة ليقاسم الذين ذُكرت أسماؤهم شطر أموالهم[2] . وتأتي أشعار عبدالله بن هَمّام وهو يهجو فيها عامر بن مسعود والي الكوفة ، ويذكر فيها بعض عماله الذين أسرفوا في معاداة الرعية ومالوا الى الخيانة تعد صرخة من صرخات الشعراء الذين وظفوا الشعر للتعبير عن احساس المظلومين الذين أطبقت عليهم سطوة الحاكمين وحرمتهم من أبسط حقوقهم المشروعة .. وجندوا طاقاته لايقاف الجائرين عن ممارسة هذا الدور التعسفي واشعار المسؤولين بأعمال هؤلاء الذين سلمت اليهم أحوال الرعية ، وترك لهم حق التصرف في شؤونهم فأساؤوا السيرة .. ولم يكن عبدالله بعيداً عن الدولة أو معادياً لها وانما هو رجلٌ له جاه

(١) تنظر الابيات في البلاذري . فتوح البلدان ٥٤١ ، ٥٤٢ والاصابة ٢/٢٩٦.
(٢) البلاذري . فتوح البلدان ٥٤٢ — ٥٤٣ .

عند السلطان ، ووُصْلَة به ، وكان سرياً في نفسه له همة تسمو به ، وكان عند آل حرب مكيناً ، حظّياً فيهم ، وكان الذي حَدَا يزيد بن مُعاوية على البيعة لابنه مُعاوية بن يزيد : أن عبدالله بن هَمّام السّلولي قام الى يزيد ابن مُعاوية فأنشده شعراً رثى فيه معاوية بن أبي سفيان وحَضّه على البيعة لابنه معاوية[3] فبايع الناس ، وحين يسمع أحداً ينال من عثمان بن عفان (رض) يغضب ويثور . وفي حادثة أبي عمرة (صاحب شرطة المختار) وكيف علاه بالسوط دلالة على صدق انتمائه الذي عُرف به الشاعر وصدق المبدأ الذي ألزم به نفسه[4] . وفي اعتزاله عند ظهور المختار حتى استأمن له عبدالله بن شداد وما تعرّض له في مجلسه لولا اجارة ابن الاشتر[5] وتحذير المختار وهو يقول .. وويل لابن هَمّام اللعين[6] .. تتحقق المواقف المتباعدة من حيث المصادر والمتقاربة من حيث التوجه وتحدّد الطرف الذي يقف فيه الشاعر من حركة المختار ، فهو عثماني الهوى كما وصفه البلاذري[7] . ويمكن ان نقول في مديحه للمختار انه كان مديحاً سياسياً ، وقد وجد الفرصة مواتية حين استأمن له عبدالله بن شداد وأن الظرف السياسي يدعوه الى هذا الموقف ، وفي تعليق المختار على القصيدة بعد انتهائها ما يثير بعض التساؤلات وهو يقول لأصحابه .. قد اثنى عليكم كما تسمعون وقد أحسن الثناء عليكم ، فأحسنوا الجزاء ، ثم قام المختار وقال لأصحابه .. لا تبرحوا حتى أخرج اليكم .. ان احجام المختار عن اكرامه وتركه في المجلس يوحي

---

(٣) ابن سلام . طبقات فحول الشعراء ٥٩٣/٢ والجاحظ . البيان والتبيين ٣٨٣/١ .
(٤) تاريخ الطبري ٣٥/٦ .
(٥) البلاذري . انساب الاشراف ٢٣٠/٥ .
(٦) البلاذري . انساب الاشراف ٢٣٥/٥ .
(٧) البلاذري . انساب الاشراف ٢٣٠/٥ .

بأكثر من مسألة ، واذا تابعنا الحوار الذي جرى في هذه الجلسة ، وما انتهت اليه بعد أن رفع يزيد بن أنس السوط وطلب من ابن شميط أن يضربه بالسيف لولا ابراهيم بن الاشتر الذي أجاره . ان هذه الصورة تكشف عن عدم رضا المختار عن الشاعر ــ على الرغم من قصيدته التي قالها ــ ولما خرج المختار وهو يسمع لغطهم وقد تواثبوا على الشاعر كانت مقولته تدل على ما يضمره له .. « واتقوا لسان الشاعر فانّ شرّه حاضر ، وقوله فاجر ، وسعيه بائر ، وهو بكم غداً غادر »[٨] .

ان هذه النظرة وطريقة الحوار وما شابه من ألفاظ تنبىء بالكوامن التي كانت تخالج فكر المختار وتغتلي في قلوب أصحابه وتجدّد طبيعة العلاقة غير الطبيعية بين الشاعر وبين اولئك الخصوم وما يضمرونه حتى بعد قول القصيدة وكأنهم كانوا يتربصون به للانتقام ويتضح هذا في قولهم .. أفلا نقتله ... فالشاعر سياسي ، أخذ نهجه في الذي ارتضاه ، واتخذ من شعره الوسيلة التي يدافع فيها عن فكره ويعرّض بها من خلال هجائه لكل الذين حاولوا أن يكونوا في المواقف المناهضة لفكره والمناقضة لما الزم به حياته ولم يمنعه هذا من مخاطبة الولاة بما يراه مناسباً للمخاطبة بعد أن باعوا الطعام واقتسموا جلب الخراج واستعانوا بوسائل التزوير التي تبيح لهم أعمالهم بعد أن استمرأوا الخيانة ، وقد حدد اماكنهم في الكوفة واصبهان ونهاوند وامتلأت خزائنهم وأصبحوا من أهل الخيل والابل بعد أن جاؤوا وهم لا يملكون ما يركبونه ، وان السياط ستحملهم على الاعتراف بما اقترفوا ليعيدوا الى الدولة ما سرقوه من أموال وحلل[٩] .

ان جرأته في المقارعة ، وصراحته في مواجهة الخصوم كانت تبدو واضحة

(٨) تاريخ الطبري ٣٥/٦ ــ ٣٧ وينظر أنساب الاشراف ٢٣٠/٥ .
(٩) تنظر القصيدة رقم (٢٧) .

في كثير من مواقفه وهو يكيل الشتائم لخصومه ويسخر منهم في قصائده[10] وقد تركته حالته هذه هدفاً لاولئك الذين وجدوا في لسانه سوطاً يلهب ظهورهم وصحيفة تنشر فضائحهم وتكشف عن آثامهم بحق من ائتمنوا عليهم[11] . وكانت مراثيه لمعاوية تنمّ عن ولائه المطلق ، واقترن ذكر الخليفة الراشد عمر بن الخطاب (رض) في شعره بالشهيد[12] ، وأظهر تفجّعه لمقتل الخليفة عثمان بن عفان (رضي) في الاشهر الحرم[13] وكيف ضرجت أثوابه بالدم. وتتوزع قصائده بين الممدوحين من آل أبي سفيان وبين اولئك الذين وقفوا الى جانبه عند الشدة ، ودفعوا عنه أذى الغاضبين الذين تلهبهم عباراته ويؤذيهم هجاؤه ، واتسمت مدائحه باخلاصه لهذا البيت ، ودعوته الى التمسك بالخلافة ، وتحريضه على توريثها بين الابناء والاحفاد ، وحصرها بينهم ، وتحذيره لهم من الخصوم الذين يتربصون بهم[14] . وتتردد في قصائده مفردات الاحساس بالتهيّب والتوجس من السعاية مثل (واش) و (ساع) و (الخيانة) و (الاثم) و (يحرض) و (يؤلب) و (يفتري) وهي مفردات توحي بحالة الشاعر النفسية القلقة ، وصورة التشكيك التي يراها في وجوه الآخرين ، ولجاجة السعاية التي تأخذ بخناق عباراته ، وهي تلاحق حركة الوشاة ، الذين يعجزون عن مواجهته ، وتكشف القصة التي رواها ابن قتيبة والقالي بشأن الرجل الذي وشى به زياد وأبياته التي جابهه بها ، واعجاب زياد بجوابه ، واقصاؤه الواشي الذي لم يقبل منه ، عن حجّة الشاعر في الرد وصراحته في المواجهة[15] .

ان المقطعات التي توحي باقتطاعها من قصائد والابيات المفردة التي

(10) تنظر القطعة رقم (٨) .
(11) تنظر القصيدة رقم (٩) .
(12) تنظر القصيدة رقم (٧) .
(13) تنظر القصيدة رقم (٢٥) .
(14) تنظر القصيدة رقم (٣٠) .
(15) تنظر القصيدة رقم (٣٦) .

وقفنا عندها من خلال استشهاد سريع تؤكد نفس الشاعر وهو يجول في ميدان الشعر ليقدم شعراً متميزاً في عبارته ، محكماً في نسجه وتسلسل معانيه ، يمكن أن يأخذ مكانته في صفوف الشعراء المتقدمين مع أن ابن سلام قد صنفه في الطبقة الخامسة مع أبي زبيد الطائي والعجير السلولي ونقيع بن لقيط الاسدي(١٦) .

وتأتي أخباره متباعدة ، فهو كما يذكر صاحب السمط شاعر اسلامي قديم أدرك معاوية وبقي الى أيام سليمان أو بعده(١٧) (حكم من سنة ٩٦ ـ ٩٩) وألحقه صاحب الخزانة بالتابعين ، وقال : وكانت له صحبة(١٨) ، وكنيته أبو عبدالرحمن(١٩) ، وعدّه اليغموري من فصحاء الكوفة الاثنين ومن فصحاء العرب الأربعة(٢٠) ، وتبقى حياته التي لم يعرض لها في شعره بعيدة عن التناول ، خارجة على اطار الاحداث السياسية التي عاصرها أو خاض غمارها أو اكتوى بلهبها . ويبدو ان اقامته كانت في الكوفة كما تدل أخباره وعلاقاته بولاة هذه المدينة وان أكثر الاحداث التي ارّخ لها كانت وقائعها في الكوفة وربما حملت هذه الاقامة الطويلة بعض الرواة على اعتباره من فصحاء الكوفة ، وكان يقال له من حسن شعره (العطار)(٢١) . وقيل لقب بذلك لحسن شعره(٢٢) . وقد وجد الشاعر في أيام قومه من هوازن مجالاً للفخر ، وميداناً يتطاول به عند المناظرة ، كما

---

(١٦) ابن سلام . طبقات فحول الشعراء ٥٩٣/٢ .
(١٧) ينظر سمط اللآلي ٦٨٣/٢ .
(١٨) البغدادي . خزانة الأدب ٦٣٩/٣ والشعر والشعراء ٦٥١/٢ .
(١٩) ابن حبيب . كنى الشعراء ومن غلبت عليه كنيته ٢٩٠ (نوادر المخطوطات)
(٢٠) اليغموري . نور القبس المختصر من المقتبس ٢٣٦ .
(٢١) البغدادي . خزانة الادب ٦٣٨/٣ .
(٢٢) ابن حبيب . ألقاب الشعراء ومن يعرف منهم بأمه ٣١١/٢ (نوادر المخطوطات) .

وجد في أيامهم التي سجلوا فيها المآثر مجداً يعتز به ، وسجلاً من المحامد يغرف من بطولاته ما يُعينه على ردّ اولئك الذين كانوا يضمرون له الكيد ، ويهيئون له أسباب القتل ، أما خؤولته لبني أمية فكانت هي الاخرى موضع ابائه ومرتكز اعتداده بما ظل يردده في مديح الأمويين وينفرد صاحب العقد الفريد برواية عن خطبته لامرأة ولكنه لم يتزوجها ويذكر أربعة أبيات يسجل فيها هذا الحدث[٢٣] ..

وعبدالله بن هَمّام ، سلولي من بني مُرّة بن صعصعة من قيس عيلان ، وبنو مرة ــ كما يذكر ابن قتيبة في الشعر والشعراء[٢٤] ــ يُعرفون ببني سلول لأنها أمهم وهي بنت ذهل بن شيبان بن ثعلبة[٢٥] ، وقد فرّق استاذنا الكريم المحقق حمد الجاسر بن قبيلة سلول هذه وبين سميّتها القبيلة القحطانية المنسوبة الى سلول بن كعب بن عمرو بن ربيعة بن حارثة ..[٢٦] ، وأسهب في تحديد منازل سلول من هوازن ، وهي تتجاوز فيها فروع القبيلة ، وكانت بنو سلول تَحلّ الجزء الغربي الجنوبي منها ، وهو فروع الأودية التي تنحدر من جبال الحجاز ، جنوب الطائف ، ثم تغيض في نجـد ، وتنتشر بقية فروع هوازن على جوانب هذه الأودية مختلطة ، وأعالي هذه الاودية تحلّها قبائل قحطانية ، وبنو سلول هم الذين يُحادّون تلك القبائل في أعلى بلاد هوازن فهم يُحادّون قبيلة خثعم القحطانية ، ويجاورهم منها بنو الحُلَيْس يشاركون بني سلول في بعض المياه[٢٧] . وبدأت منازل سلول تنكمش بترك القبيلة بعض مياهها وانضمامها حول نفسها في وادي (بيشة) موطنها القديم الذي

---

(٢٣) ابن عبد ربه . العقد الفريد ١٢٧/٦ .
(٢٤) ابن قتيبة . الشعر والشعراء ٦٥١/٢ .
(٢٥) حمد الجاسر . مجلة العرب . من شعراء الجزيرة . الشاعر عبدالله بن همام ص ٣٨ .
(٢٦) المصدر نفسه ٣٨ .
(٢٧) المصدر نفسه ٣٩ .

لاتزال تستوطنه • ويُفيض استاذنا الجاسر في حديثه عن منازل سلول وأسماء مناهلها وجبالها وقراها وشعرائها بما لم يترك لمزيد ان يستزيد فجزاه الله خير الجزاء وأمدّه بقوة من عنده •

ديوانه وشعره :

تُعدّ اشارة صاحب الخزانة الى ديوان عبدالله بن همام أول اشارة وآخرها لأن المصادر الاولى لم تقف له على ذكر وفي حدود ما توفر لنا من المراجع [٢٨] • وتأتي محاولة الاستاذ المحقق حمد الجاسر أول مبادرة لجمع شعره ودراسة حياته ونشره ضمن سلسلة شعراء الجزيرة في مجلة العرب وفي عددين • وهي كما قدم لها مقتطفات من شعره هي جُلّ – ان لم يكن كل – ما أمكنه العثور عليه مما بين يديه من كتب الادب والتاريخ وهي على قلتها قد تضع أمام القارىء ملامح واضحة عن شاعريته[٢٩] • وبهذا العمل الكريم يكون استاذنا الجاسر قد وضع يده على مقتطفات من شعر هذا الشاعر الذي يضيف الى التاريخ حقائق جديدة ، ويؤرخ لحوادث خطيرة تجاوزتها روايات المؤرخين ، وهي وثائق لها أهميتها في تحديد الصورة التي كان بعض العمال يعاملون بها الجمهور ، وقد استطاع الشاعر أن يقف بحزم لمجابهة المقصرين ويجاهر بمعاداة السرّاق واللصوص • وكان مجموع ما وقع بين يدي الاستاذ الجاسر مائة وسبعة أبيات ، وهو مجموع يحمد عليه في حينه • وقد توفرت لدي اضافات شعرية تغني حياته وتوسع الدائرة الشعرية التي تحرك فيها ، وتؤكد اهتمامه السياسي الذي صرف اليه شعره • فكان عدد الأبيات التي جمعتها مائتين وأربعة وثلاثين بيتاً ، ومن المؤمل أن يزداد هذا العدد بعد ظهور مجاميع شعرية أو تحقيق مخطوطات تحتفظ بقصائد أو مقطعات لشاعرنا الذي شقّ تياراً جديداً ، وهيأ لغرض شعري وجاهر بموقف

(٢٨) البغدادي . خزانة الادب ١/ ١٠ .

(٢٩) مجلة العرب ١٥٧ .

سياسي عبّر فيه عن حسّه وجرأته ، ونقل الى الخلفاء هموم الجمهور الذي أثقلته مغارم العمال ونفّرته سوء ادارتهم • ويبقى الفضل للمتقدم في هذا الجهد المحمود •

ولم تكن محاولة جمع شعره الا بداية لوضع هذا الشاعر على طريق الدراسة التي يستحقها واظهار التيار الشعري الذي حمل رايته ونادى به ورفع لواءه ، ليس من باب الانتقاص من الدولة وليس من جانب التنكيل بها فهو معروف باخلاصه ، وصادق بولائه ، ولكنه كان يجد في هذا الولاء مسؤولية تفرض عليه الاخلاص في نقل الاحساس ، والصراحة في التعامل ، والكشف عن كل الذين يعملون تحت خيمة الدولة ويجدون في حمايتها ستراً لمواقفهم الشائنة ، وفي مواقعهم اخفاءً لما يحققونه من مطامع أو يحصلون عليه من مكاسب ، وان الولاة والخلفاء كانوا يسمعون صوته ، ويستجيبون له ويتخذون من المواقف ما يردع هؤلاء المتلاعبين ، ويقتص من المقصرين ، ويسترد الحقوق ممن تجاوز عليها بغير حق • فهو صوت شعري أمين ، وضمير انساني مخلص • ولون أدبي معبّر • وهذه صورة تدعو الباحثين الى الوقوف عليها ، وتحمل الدارسين على اعطائها ما تستحق من العناية لنكشف عن جانب مشرق من تراثنا الشعري وهو غاية هذه الدراسة •

وفاته :

اقترنت قصائد الشاعر بأحداث تاريخية أرّخها المؤرخون ووقف عندها أصحاب الأخبار فكان من الداخلين على الوليد بن عبدالملك حين مات والده وقال أبياتاً في مدحه وكان ذلك سنة ست وثمانين • وأشار البكري الى أنه بقي الى أيام سليمان بن عبدالملك أو بعده • وانتهت خلافة سليمان سنة تسع وتسعين ، فاذا أخذنا برأي البكري فان وفاته كانت سنة مائة أو بعدها وربما

كان هذا التصوّر سبباً من أسباب تغليب وفاته سنة مائة كما ذهب صاحب الاعلام • ولم نجد ذكراً للشاعر بعد هذه الحقبة ولم تتحدث عنه الاخبار ، ويبدو أن صوته قد خفت وان حياته السياسية قد انتهت وان عامل الزمن قد أخذ نصيبه منه فوجد في الانزواء أو الانصراف الى الامور الذاتية ما يرضيه بعد أن قطع مرحلة متقدمة من العمر ••

(١)

قال لما قتل زياد أوفى بن حصن الطائي ، وكان أول من قتله في الكوفة بسبب حوار جرى بينهما بعد أن بلغه عنه شيء فطلبه فهرب •

[من الخفيف]

خَيَّبَ الله سَعْيَ أوفى بن حِصنٍ
حين أضْحَى فَرِيْوجَةَ الرّقاءِ
قادَهُ الحَيْنُ والشقاءُ الى
ليثٍ عَرينٍ وَحيَّةٍ صَمّاءِ

(١) البيتان في تاريخ الطبري ٢٣٦/٥ •

(٢)

[من البسيط]

قال ابن هَمّام السلولي :

١ — اني أرَى فِتنةً تَغْلي مَراجِلُها
والمُلكَ بعد أبي ليلى لمن غلبا(*)

(٢) البيت في اللسان منسوب لابن همام ولم ينسب في نسب قريش ١٢٨ •
(*) أبو ليلى : معاوية بن يزيد كان يكنى أبا ليلى •

(٣)

[من الكامل]

وقال في أمر المختـــار :

١ ــ أضحت سُـليمى بعـد طول ِ عِتـاب
وتَجـرُّم ٍ ونفـاد ِ غَـرْب ِ شـباب ِ

٢ ــ قـد أزْمَعَـت بصـريمتي وتجنّبـي
وتهوُّك ٍ مُـذْ ذاك في اعتـــاب ِ

٣ ــ لمّا رأيتُ القصـرَ أُغـلقَ بـابُـهُ
وتوكَّلـت هَمْـــدان بالأســـباب ِ

٤ ــ ورأيتُ أصحـابَ الدقيـق كأنَّهـمْ
حـولَ البُيُـوت ِ ثعـالبُ الأسـراب ِ

٥ ــ ورأيتُ أبـــوابَ الأَزِقَّـة حولَنـا
دربت بـكُلِّ هِـرَاوة وذُبـــاب ِ

٦ ــ أيقَنْتُ أن خيولَ شـيعة ِ راشـد ٍ
لم يبـقَ منها فَيْشُ أيْـر ِ ذُبـاب ِ

---

(٣) الابيات [١ ــ ٦] في الطبري ٣٨/٦ .
والابيات [٣ ــ ٦] في أنساب الاشراف ٢٣٠/٥ ورواية الثالث :
. . . . . . وتعلقت همدان
والخامس . ٩ ورأيتُ أفواهَ الازقة ملِئت . . .
والسادس . أيقنت أن امارة بن مضارب ٍ . . .
والبيتان [٣ ، ٦] في حيوان الجاحظ ٧٦/٦ ورواية الثالث .
. . . غلّق بابـه وتعلقت
والسادس . أيقنت أن امارةَ ابن مضارب ٍ لم يَبْقَ منها قِيسُ
وبلا نسبة في الحيوان ٣١٧/٣ ورواية الابيات تختلف .
والبيتان [٣ ، ٦] في ثمار القلوب ٥٠٤ بلا نسبة وفي روايتهما اختلاف .

(٤)

ودخل عبدالله ذات يوم على ابن زياد فقال ألك حاجة فقال :

[من الطويل]

١ ــ نَعَمْ حاجَةٌ كَلَّفْتُها القيْظَ كُلَّهُ
أُراوِحُها البَرْدَيْن حتى شَتَيتُها

٢ ــ يُعاوِدُها حَسّانُ عمرو بنَ نافعٍ
فَحَسّانُ يُحْيِيها وعَمْرٌو يُميتُها(١)

(٤) البيتان في أنساب الاشراف . الجزء الرابع ــ القسم الثاني ٨ .

(١) عمرو بن نافع وحسان مولى الانصار كاتبا يزيد وقد أمرهما أن يدفعا الى الشاعر جائزته فكان عمرو يدافعه وحسان يعينه .

(٥)

[من الطويل]

ألا رُبَّ ذي نُصْحٍ وقد تستغِشُّهُ
ومن جاهِدٍ في الغِشِّ يُحْسَبُ ناصحا

(٥) حماسة البحتري ١٧٥ .

(٦)

[من الطويل]

وقال أيضاً :

١ ــ رأيتُكَ تُقْصِي مَنْ يَوَدُّكَ قَلْبُهُ
وتُدْني الذي يطوي الأذى في الجوانحِ

٢ ــ وقــد يستَغِشُ المــرءُ مَنْ لا يَغُشُّهُ
ويــأمنُ بالغيبِ امــرءاً غــيرَ ناصِــحِ

(٦) حماسة البحتري ١٧٥ .

(٧)

وكان الذي حدا يزيد بن معاويــة على البيعــة لابنه معاوية بن يزيــد : أن عبدالله بن همّام السلولي قام الى يزيد بن معاوية فأنشده شعراً رثى فيه معاوية بن ابي سفيان وحَضّه على البيعة لابنه معاوية فقال :

[من الوافر]

١ ــ تَعَزّوا يــا بني حَــرْبٍ بصَبْرٍ
فمن هــذا الــذي يَرْجُو الخُلُودا

٢ ــ لَعَمْرُ مُنَافِقِينَ ببَطْنِ جَمْعٍ
لقــد جَهّــزْتُمُ مَيْتــاً فقيــدا

٣ ــ لقــد وَارَى قليبُــكُمُ بَيــانــاً
وحِلْمــاً لا كِفَاءَ لــهُ وَجُــودا

٤ ــ وجــدناه بغيضــاً فــي الأعــادي
حَبيبــاً فــي رَعِيَّتــه حَمِيــدا

٥ ــ يجــودُ لهمْ بمــا مَلَكت يَــداهُ
ويغفــر ذنبهُــمْ الاّ الحــدودا

٦ ــ أمينــاً مُؤمِنــاً لــم يَقْضِ أمــراً
فيوجَــدُ غِبُّــهُ الا رشــيدا

٧ ــ امــامــاً لا يجــوزُ كــأن فينــا
بــه الصدّيقَ أو عُمــرَ الشــهيدا

٨ ـ فقد أضحى العدوُّ رخيَّ بالٍ
وقد أمسى التقيُّ به عميدا

٩ ـ فعاضَ اللهُ أهلَ الدين منكم
ورَدَّ لنا خلافتكم جديدا

١٠ـ مُجانِبَةَ المُحاقِ وكلَّ نحسٍ
مُقارِنةَ الأيامِنَ والسُّعودا

١١ـ خِلافَةَ ربِّكم حامُوا عليها
اذا غَمِزَتْ ، خَنابسةً أُسُودا

١٢ـ تُعلِّمُها الكُهُولُ المُرْدَ حتى
تَذِلَّ بها الأكفُّ وتستقيدا

١٣ـ اذا ما بانَ ذو ثِقةٍ تَلَقَّتْ
اخاثِقَةٍ بها صَنَعاً مُجيدا

١٤ـ تَلَقَّفَها يَزيدٌ عن أبيه
وخُذْهَا يا مُعاوِيَ عن يَزيدا

١٥ـ اديرُوها بَني حَرْبٍ عليكم
ولا تَرْمُوا بها الغَرَضَ البَعيدا

١٦ـ فانْ دُنْياكُمُ بِكُمُ اطمأنَّتْ
فأوْلُوا أهْلَها خُلُقاً سَديدا

١٧ـ وان ضَجِرَتْ عَليكُمْ فاعصِبوُها
عِصاباً تستَدِرُّ به شديدا

(٧) الابيات في طبقات فحول الشعراء لابن سلام ٦٢٦ ـ ٦٢٨ عدا الخامس والسابع فهما زيادة من نقائض جرير والاخطل [١ ـ ٣] ونسبت الابيات لعلي بن الغدير الغنوي خطأ . والابيات [١ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧] في أنساب الاشراف الجزء الرابع ـ القسم الثاني ٥ مع اختلاف في الرواية . والبيتان [١٤ ، ١٥] في مروج الذهب ٥٣/٣ مع اختلاف في الرواية والبيتان [١٤ ، ١٦] في نسب قريش ١٢٩ .

(٨)

قال ابن هَمّام يذكر عمر بن يزيد وقد اصابته صاعقة فهلك ويقال : رعدت السماء رعدة شديدة فمات خوفاً •

[من الخفيف]

١ ــ عُمَرَ الخيرِ يا شبيهَ ابيه
أنتَ لو عِشْتَ قد خَلَفْتَ يَزيدا

٢ ــ سُلِّطَ الحتفُ في الغمام عَليه
فَتَلقّى الغَمامُ روحاً سعيدا

٣ ــ أيّها الراكبانِ من عبد شمسٍ
بَلِّغا الشامَ أهلَها والجُنودا

٤ ــ أَنّ خيرَ الفتيانِ أصبحَ في لَحْدٍ
وأمسى من الكرام فقيدا

(٨) الابيات [١ ــ ٤] في انساب الاشراف . الجزء الرابع ــ القسم الثاني ٧٣

(٩)

خطب عامر بن مسعود (وكان يقال له دُحروجة الجُعَل لقصرِه) أهل الكوفة فقال : انّ لكُلّ قومٍ اشربةً ولذاتٍ فاطلبوها في مظانّها وعليكم بما يجمُلُ ويحلّ منها واكسروا شرابكم بالماء وتواروا عني بهذه الجدران فقال عبدالله بن هَمّام السلولي :

[من البسيط]

١ ــ اشْرَبْ شرابَكَ وانْعَمْ غير مَحْسودِ
واكْسِرْهُ بالماءِ لا تَعْصِ ابنَ مَسْعودِ

٢ ــ انّ الأميرَ لـه في الخمرِ مَأْرُبَةٌ
فاشرَبْ هنيئاً مريئاً غَيْرَ تَصْريدِ

فلما بلغ ابن مسعود قول ابن همّام قال : قطع الله لسانَ عِدْل الحمار فقد اساء القول ..

(٩) البيتان في أنساب الاشراف الجزء الخامس / ١٩٠ .

(١٠)

هجا عبدالله بن هَمّام عمرو بن نافع مولى بني أميّة وكان يتولى ديوان الكوفة لزياد فلما ولي عبيدالله وُشي به اليه فطلبه فهرب الى يزيد بن معاوية ومدح عثمان بن عنبسة بن ابي سفيان واستجار به في شعر يقول فيه :

[من الوافر]

١ ـ أراكَ اِذا أجَرْتَ على أميرٍ
وثيقَ عُرَى الأمانةِ والجِوارِ

٢ ـ فاني لا أَبُثُّكَ بَثَّ فَقْري
ولكِنّي أحاذِرُ من طَمارِ (١)

٣ ـ أعوذُ من العُقوبَة يا ابن حَرْبٍ
ومَعْقِدِ ما عَقَدْتُ مِنَ الازار

(١٠) الابيات [١ ـ ٣] في أنساب الاشراف الجزء الرابع ـ القسم الثاني / ٨٣ ـ ٨٤ .

(١) طِمار : كل مرتفع .

(١١)

وقال عبدالله بن هَمّام السلولي :

[من الطويل]

١ ـ أَقِلّي عليَّ اللومَ يا بنتَ مالكٍ
وذُمّي زماناً سادَ فيه الفلافس

٢ ــ فساعٍ مع السلطانِ يسعى عليهم
ومُحتَرَسٌ مِن مِثْلِهِ وهو حارِسُ

٣ ــ وكم قائلٍ ما بالُ مِثْلِكَ راجِلاً
فقلتُ له من أَجْلِ أَنَّك فارِسُ

٤ ــ اذا لم يكنْ صدرَ المجالِسِ سيِّدٌ
فلا خيرَ فيمنْ صَدَّرَتْهُ المجالِسُ

(*) البيتان في عيون الاخبار ٥٨/١ .

(١١) البيتان الاول والثاني في حيوان الجاحظ ٢١٦/١ ورواية الاول يا ابنة مالك والثاني وساعٍ . . .
وهما في الشعر والشعراء ٦٥١/٢ وعيون الاخبار ٥٨/١ ورواية الاول
أقِلّي عليَّ اللوم يا ابنةَ مالِكٍ وذُمّي زماناً ساد فيه الفلافِسُ(١)
وساعٍ مع السلطان ليس بناصحٍ ومحتَرِسٌ من مِثلِهِ وهو حارسُ

---

(١) وكان الفلافس هذا على شرَط الكوفة ، من قبَل الحارث بن عبدالله بن أبي ربيعة المخزومي وخرج الفلافِسَ مع ابن الاشعث فقتله الحجّاج .
وفي فصل المقال / ٩٤ . ساد فيه الحَمارس .

(١٣)

وقال :

[من الطويل]

أُتيحَ لـه مِنْ شُـرطة الحَيِّ جـانبٌ
غليظُ القُصَيْرَى لحمُهُ مُتَكاوِسُ(١)

تــراه اذا يمضــي يحُــكُّ كأنمــا
بــه من دَماميــل الجَزيــرة نافس

(١٣) البيتان في حيوان الجاحظ ٤/١٣٦ ــ ١٣٧ .
وهما في بلدان ياقــوت ٢/٧٣ وروايــة الاول .. عريض القَصيري ..
والثاني .. أبدّ اذا يمشي يحيك ..

(١) القصيري : الضلع التي تلي الشاكلة وهي الواهنة في أســفل البطن .
والآبدُ : السمين . ومتكاوس : متراكب .

(١٤)

وقال عبدالله بن هَمَّام :

[من الطويل]

١ ــ ترنَّمْتَ يا ابنَ الحُرِّ وحَــدَكَ خاليــاً
بقولِ أمرىءٍ نَشوانَ أو قولِ ســاقِطِ

٢ ــ أَتذكُرُ قومــاً أوجَعَتْكَ رِماحُهُــمْ
وذَبُّــوا عن الأحســابِ عنــد المآقِطِ

٣ ــ وتبــكي لمــا لاَقَت ربيعــةُ منهــمُ
ومَا أنتَ في أحســابِ بــكرٍ بواســطِ

٤ ــ فهــلاَّ بجُعْفــيٍّ طلبْــتَ ذُحُولَهــا
ورهْطك دُنْيــا في الســنين الفَوارطِ

٥ ــ تركنــاهُمْ يــومَ الشــريِّ أذلَّــةً
يــلوذُون من أســيافِنا بالعَرَافِــطِ

٦ ــ وخالَطَكُم يوم النخيل بجَمْعِه
عُمَيرٌ فما استَبْشَرتمُ بالمُخالِطِ

٧ ــ ويوم شراحيلٍ جَدَعْنا أنوفَكُمْ
وليسَ علينا يومَ ذاك بقاسطِ

٨ ــ ضَرَبنا بحدِّ السَّيف مفرِق رأسه
وكان حديثاً عَهْدُهُ بالمَواشِطِ

٩ ــ فان رغمتْ من ذاك آنُفُ مَذْحِجٍ
فرغماً وسخْطاً للأُنوفِ السَّواخطِ

(١٤) الابيات [١ ــ ٩] في الطبري ١٣٧/٦ ــ ١٣٨ .
والابيات [١ ــ ٤] في أنساب الاشراف ٢٨٧/٥ وعقب عليها .. في ابيات . وقال : وقد انكر أن ابن الحر قَتل هذه القتلة .

(١٥)

[من الطويل]

فامّا تَرينَني اليومَ مُزْجِي مَطِيَّتي
أُصَعِّدُ سَيْراً في البلاد وأفْرِعُ(١)

(١٥) البيتان في اللسان [صعد] .

(١) صَعَّد في الجبل وعليه وعلى الدرجة رَقى ولم يعرفوا فيه صَعِدَ .. وأَفرِعْ : انحدر لان الأفراع من الأضداد فقابل التَصعُّد بالتَّسَفُّل . وانما انتسب الى فَهمْ واشجع وهو من سلول بن عامر لانهم كانوا كلّهم من قيس عيلان بن مضر .

فاني من قَوْم سِوَاكُمْ وانّما
رِجَاليَ فَهْمٌ بالحجاز وأشجَعُ

(١٦)

وكان عبدالله بن همّام سمع أبا عمرة صاحب شرطة المختار يذكر الشيعة وينال من عثمان بن عفان (رضي) فقنّعه بالسوط فلما ظهر المختار كان معتزلاً حتى استأمَنَ له عبدُالله بن شداد ، فجاء الى المختار ذات يوم فقال :

[من الطويل]

١ ـ ألا انتسأتْ بالودّ عنك وأدْبَرتْ
مُعَالِنَةً بالهَجْرِ أمٌّ سَريع

٢ ـ وحَمَّلَها واشٍ سَعَى غيرُ مُؤْتَلٍ
فأُبتَ بِهَمٍّ في الفؤاد جميع

٣ ـ فخفّضْ عليكَ الشأنَ لا يُرْدِكَ الهَوَى
فليسَ انتقالُ خلّةٍ ببديع

٤ ـ وفي ليلة المُختار ما يُذهِلُ الفَتَى
ويُلهيهِ عن رَؤْدِ الشباب شَمُوعِ

٥ ـ دعا يا لَثارات الحُسَين فأقبَلتْ
كتائبُ من هَمْدانَ بعد هَزيع

٦ ـ ومن مَذْحجٍ جاءَ الرئيسُ ابنُ مالِكٍ
يَقودُ جُمُوعاً عُبِّئت بجمُوعِ

٧ ـ ومن أسَدٍ وافَى يَزيدُ لِنَصْرِهِ
بكُلِّ فتىً حامي الذّمار منيع

٨ ـ وجاءَ نُعَيْمٌ خيرُ شَيبان كُلِّها
بأمرٍ لدى الهَيجاء جِدٌّ جميع

٩ ـ وما ابنُ شُميط اذْ يُحَرِّضُ قومَهُ
هناك بمخذولٍ ولا بمُضيعِ

١٠ــ ولا قيسُ نهْــدٍ لا ولا ابنُ هَــوازنٍ
وكُلٌّ أخــو اخْبَــاتــةٍ وخشــوع

١١ــ وســار أبو النُّعْمَــانِ للــه سَــعيُهُ
الى ابن اياسٍ مُصْحِــراً لوقــوع

١٢ــ بخَيْلٍ عليها يــومَ هَيْجَا دُرُوعُهــا
وأُخــرى حُسُــوراً غــيرَ ذاتِ دُرُوع

١٣ــ فــكَرّ الخُيــولَ كَــرَّةً ثقِفَتْهُــمُ
وشَــدَّ بأُولاَهــا عــلى ابــن مُطيــع

١٤ــ فوَلّى بضربٍ يَشْــدَخُ الهامَ وَقْعُهُ
وطعــنٍ غَــداةَ السِّــكَّتَين وجيــع

١٥ــ فحُوصِــرَ في دار الأمــارة بائيَــا
بــذُلٍّ وارغــامٍ لــه وخُضُــوع

١٦ــ فمَنَّ وزيــرُ ابــن الوصــيِّ عليهــمُ
وكانَ لهــمْ في النــاسِ خــيرَ شــفيع

١٧ــ وآبَ الهُــدى حَقّــاً الى مُسْــتَقَرِّه
بخــير ايــابٍ آبَــهُ ورجُــوعِ

(١٦) الابيات [٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧] في أنساب الاشراف ٢٣٤/٥ .
ورواية السادس .. لجموع ..
والسابع .. .. ماضي الجَنان منيع .
الابيات [١ ــ ١٨] في الطبري ٣٥/٦ ــ ٣٦ .
والابيات عدا البيتين [١٢ ، ١٥] في طبقات فحول الشعراء ٦٣٣ ــ ٦٣٥ مع اختلاف في رواية الابيات .

١٨ــ الى الهاشــميّ المُهْتَــدِي المهتَــدى بــه
فنحــنُ لــه مــن سَــامــعٍ ومطيــعِ

(١٧)

[من الطويل]

وقال ابن هَمّام في عمرو بن نافع :

١ ــ أفي جَرْجَرايا أنْتَ كَفْنا بنُ فَرْزَنٍ
وفينا أبو عثمان عمرو بنُ نافعِ

٢ ــ وأُنبئتُ في جُوجَا فلا تَتْرُكنَّهُ
بَقيّةَ ميراثٍ لشيخكَ ضائعِ

٣ ــ ثلاثةَ أخلاق بَلينَ ومِنْجَلاً
وأمٌّ جِراءٍ تَتَّقِي في المراقِعِ

٤ ــ فلَهْفى عليكم آلَ كَفْنا بن فَرْزنٍ
فكم كان فيكمْ من مُثيرٍ وتارعِ

(١٧) الابيات [١ ــ ٤] في أنساب الاشراف الجزء الرابع ــ القسم الثاني / ٨ .

(١٨)

[من الكامل]

قال أنس بن أبي أُناس وبعضهم يقول : ابن همّام والاول اثبت :

١ ــ أبلغْ أميرَ المؤمنين رسالةً
من ناصحٍ ما ان يُريدُ مَتاعَا

٢ ــ بَضَعَ الفتاةُ بألفِ ألفٍ كاملٍ
وتَبيتُ قاداتِ الجيوش جياعا

٣ ــ فلو انني الفاروق أُخبرُ بالذي
شاهدْتهُ ورأيتُهُ لارتاعا

(١٨) الابيات [١ ــ ٣] في أنساب الاشراف . الجزء الخامس / ٢٨٣ وينظر

تخريجها في شعر أنس بن زنيم الدؤلي .
وفي الاغاني ١٤ (ساسي) / ١٧٠ ورواية الأول
من ناصحٍ لك لا يريد خداعا
والثاني ... وتبيت سادات الجنود جياعا
والثالث ..
لو لأبي حفصٍ اقولُ مقالتي وأبثُّ ما ابثثتكم لارتاعا

(١٩)

ودعا ابنُ مطيع الناس الى البيعة لابن الزبير ولم يسمّه وقال : بايعوا لأمير المؤمنين فكان ممن بايعه فَضالة بن شَريك الاسدي • ويقال : ابن همّام السلولي وقال :

[من الطويل]

١ ــ دعا ابنُ مُطيعٍ للبياعِ فجئتُهُ
الى بَيْعَةٍ قلبي لها غَيرُ عارفِ

٢ ــ فأخْرَجَ لي خَشْناءَ حيث لَمَسْتُها
من الخُشْنِ ليستْ من أكفّ الخلائف

٣ ــ من الشَثِنات الكُزْم انكَرْتُ مَسَّها
وليستْ من البيضِ السِباط اللطائفِ

٤ــ مُعاوِدةٍ ضَرْبَ الهراوَى لقومِها
فروداً اذا ما كانَ يومُ التسايُفِ

٥ ــ ولم يُسْمِ اذْ بايَعْتُهُ مَنْ خليفتي
ولم يَشْتَرط الا اشتراطَ المُجازف

---

(١٩) الابيات [١ ــ ٥] في أنساب الاشراف الجزء الخامس / ٢٢٠ .

(٢٠)

[من الوافر]

وقـال :

١ ــ ألا أبلِـغْ ابا حَسَنٍ عَليّاً
بأنّي قد أتيْتُ على شَرَافٍ

٢ ــ وأنّكَ انّما هَـدّمتَ طيناً
ولن تسطيعَ تهـديمَ القوافي

(٢٠) البيتان في الوحشيات / ١٠٣ .

(٢١)

وكان اول من قام لبيعة الوليد بن عبدالملك (سنة ست وثمانين) عبدالله ابن هَمّام السلولي ، فانه قام وهو يقول :

[من الرجز]

اللهُ أعطَـاكَ التي لا فَوْقَهَـا
وقد أرَادَ المُلْحِـدُون عَوْقَها
عَنْكَ ويَأْبى اللهُ الا سَوْقَها
اليـكَ حتى قَلّـدوكَ طَوْقَهـا

فبايع الناس ..

(٢١) البيتان في الطبري ٦/٤٢٣ .

(٢٢)

وممن ذكر حَيّةَ الماء عبدالله بن هَمّام السلولي فقال :

[من البسيط]

١ ــ كَحَيَّةِ المـاءِ لا تنحاشُ من أحَـدٍ
صُلْبُ المِراسِ إذا ما حُلَّتْ النُّطُقُ

(٢٢) البيت في حيوان الجاحظ ٢٣٩/٤ . وحلّت النطق : كناية عن اشتداد الأمر .

(٢٣)

وفي اين : قوله وهو ابن هَمّام السَّلولي :

[من الخفيف]

أينَ تضربْ بنا العُداةُ تجدْنا
نَصْرِفْ العيسَ نحوها للتلاقي

(٢٣) سيبويه ٤٣٢/١ والمقتضب ٤٨/٢ .

(٢٤)

لما قدم يزيد بن معاوية كتب اليه أنْ احمـلْ اليّ ابن هَمّام السلولي وكان قد وجد عليه في قصيدته التي يقول فيها :

حُشينا الغَيْظَ حتى لـو شَرِبْنا
دِمـاءَ بني أُميّـةَ مـا رَوينـا

فأخذه ابن زياد فسأله أن يُكفله عريفه وكان اسم العريف مالكاً ففعل وهرب ابن هَمّام وأُخذَ عريفه به وقدم على يزيد فعزّاه عن معاوية وهنـأه بالخلافة وأتىَ ابنه معاوية فاستجار به فآمنه يزيد وصفح عنه وكتب الى ابن زياد يأمره أن لا يتعرّض له وأوصاه به فقال ابن همّام حين رجع :

[من المتقارب]

١ ـ جَعَلتَ الغَـــواني َ من بالِـــكا
وَلَمْ يَنْهَكَ الشيبُ عَنْ ذالِكا
٢ ـ على حِينَ كانَ الصِّبا شـــائناً
وأقصـرَ باطـلُ أخـذانـكا
٣ ـ بكيتَ العشـــيرة اذ فارقـو
كَ لالفِـكَ فيهـم وأوطـانـكا
٤ ـ أقـولُ لِعُثمـانَ لا تَلْحَنـي
أفِقْ عُثْمَ عن بَعْض تَعْذالِكا
٥ ـ غـريبٌ تَـذَكَّرَ اخْوانَـهُ
فهـاجوا لـه سَـــقَماً ناهـكا
٦ ـ وكرَّهني أرضَـكُمْ أنّني
رأيتُ بهـا أســداً ناهـكا
٧ ـ فلمـا خَشِـيتُ أظـافيرَهُ
نجـوتُ وأرْهَنْتُهُـمْ مالِـكا
٨ ـ عريفـاً مُقيمـاً بـدار الهـوا
نِ أهـوِنْ عَليَّ بـه هـالـكا
٩ ـ وَيمَّمْتُ أبيـضَ ذا سُـؤْدَدٍ
عَلا ذِرْوَةَ المجـدِ والحـاركا
١٠ـ أجـوبُ اليـــه أديـمَ النهـا
رِ وادّرعُ الأسـودَ الحـالـكا
١١ـ بأدمـاءَ قـد ضمّ منهـا السـفا
رُ وأفنـى سـناماً لهـا تامِـكا
١٢ـ فلمّـا أنَخْتُ الى بابـهِ
رأيتُ خَليفتَنـا ذالِـكا

١٣ـ فقُلْتُ أجِرْني أبا خالِدٍ
والاّ فهبني أمرءً هالكا

١٤ـ فجادَ بنا ثم قلْتُ اعْطفي
بِنا يا صفيّ ويا عاتِكا[١]

١٥ـ فأطّتْ لنا رَحِمٌ برّةٌ
ولم تحقر النَسَبَ الشابكا

١٦ـ فكم فرِجَتْ بكَ من كُرْبةٍ
ومِنْ خُلْفَةٍ عند أبوابكا

١٧ـ وكان وراءكَ ضِرْغامَةٌ
تَوايلُ منه بحَوْبائكا

١٨ـ فيا ابن زيادٍ وكُنْتَ امرءاً
كما زعموا عابداً ناسكا

١٩ـ فانّ مَعي ذِمّةً من يَزيدَ
واني أعوذُ باسلامكا

٢٠ـ مِن أنْ أُظْلَمَ اليومَ أو أن تُطيعَ بي الكاذبَ الآثمَ الآفِكا

٢١ـ فلولا الثِقالُ سِفاعاتُهُمْ
وعَهْدُ الخليفةِ لم آتِكا

٢٢ـ فقدْ خَطّ لي الرقّ فيه الأمانَ
اليكَ مَخافَةَ أنْبائكا

٢٣ـ فلا تَحْقَرَنْهُ فقد خَطّ لي
رُقىً مِنْ مخافةِ حَيّاتِكا

٢٤ـ وأحضرْتُ عُـذْراً عليه الشـهو
دُ انْ قـائـلاً ذاك أو تـارِكا

٢٥ـ أحبُّ رِضَـاكَ وان لـم تُثبْـ
ـني بـه وتثبيـت سـلطانِـكا

٢٦ـ وقد شـهِـد الناسُ عنـد الأمـا
مِ أنّي عـدوٌّ لأعـدائـكا

(٢٤) الابيات [١ ـ ٢١] في انساب الاشراف الجزء الرابع ـ القسم الثاني/٨ .
والابيات [١ـ٢٦] عدا ١٢ ، ١٣ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢١ . في شرح ابيات مغني اللبيب ٢٦٢/٧ ـ ٢٦٣ والشعر والشعراء ٦٥١/٢ .
والبيتان السابع والثامن في الشعر والشعراء ٦٥١/٢ وخزانة الادب ٣/ ٦٣٩ مع اختلاف .
والابيات [٥ ، ٨ ، ٢٤ ، ٢٦] مع اختلاف في اللسان [رهن] .
والبيت [١٤] في نسب قريش / ١٢٢ وروايته : فحلت بنـا ثم قلت اعطفيه ..
والبيتان الخامس والسادس في الشعر والشعراء ٦٥١/٢ .
ورواية الأول : ولما خشيت اظافيرَهم .
(١) يريد صفية بنت حزْن ، وعاتكة بنت مرّة .

(٢٥)

دخل عطاء بن أبي صيفي بن نضلة بن قائف الثقفي على يزيد وقد مـات معاوية فقال : اصبحت يا أميرَ المؤمنين فارقت الخليفـة وأُعطيتَ الخلافـة فآجَرَكَ الله على عظيم الرزيّة ورَزَقك الشكر على حسن العطيّة فاحتذى ابن هَمّام مِثَاله في هذا النثر فنظمه فقال :

[من البسيط]

١ ـ اصْبِرْ يَزيدُ فقد فارَقْتَ ذا ثِقـةٍ
واشـكُرْ عطاءَ الذي بالمُلك أَصْفاكا

٢ ـ أصبَحْتَ لا رُزْءَ في الأقوام نَعْلَمُهُ
كمــا رُزِئْتَ ولا عُقْبَى كعُقْبَــاكا

٣ ـ أُعْطيتَ طاعــةَ أهلِ الأرضِ كُلِّهِمِ
فأنْتَ تَرْعــاهُمُ واللــهُ يَرْعــاكا

٤ ـ وفــي مُعاوِيــةَ البــاقي لنــا خَــلَفٌ
اذا هَلَكْتَ ولا نسْــمَعْ بمَنْعَــاكا

(٢٥) الابيات [١ ـ ٤] في انساب الاشراف الجزء الرابع ـ القسم الثاني/٥ .
والابيات في البيان والتبيين ١٣٦/٢ ، ١٣٧ .
وهما في الشعر والشعراء ٦٥٢/٢ ورواية الاول :
فقد فارقت ذامِقَةٍ واشكر حَباءَ ... حاباكا
والثاني : لارُزِءَ اعظمُ .
والثالث : اصبحت راعي اهل الدين ...
والرابع : اِذا نُعيت ...
ويعني معاوية بن يزيد ، وهو ابو ليلى ..
ورواية الاول .. فارقت ذا كَرَمٍ واشكر حباء ...
ورواية الثاني .. لارُزْءَ أصبح في الاقوام قد علموا
ورواية الثالث .. أصبحت راعيَ أهل الدين كلهم
ورواية الرابع .. اِذا نُعيتَ ..
والابيات [١ ـ ٤] في كامل المبرد ١٢٧٠/٣ ورواية الاول واشكر بلاءَ
والابيات [١ ـ ٤] في الخزانة ٦٣٩/٣ وفي روايتها اختلاف .
والابيات عدا الثاني في نهاية الارب ٢١٩/٥ مع اختلاف الرواية .
ورواية الثاني .. مااِن رُزِيْ احدٌ في الناس نعلمه ..
ورواية الثالث .. اصبحت تملك هذا الخلق كلّهمُ ..
ورواية الرابع .. اِذا نُعيت
وفي كتاب الفتوح ٩/٥ مع اختلاف في الرواية .
وعدا الثالث في انوار الربيع ٣٢١/١ مع اختلاف في الرواية .

(٢٦)

[من الطويل]

قال يمدح ابن الاشتر :

[من الطويل]

١ ــ اطفأَ عَنّي نــارَ كَلْبَــين ألَّبــا
علي الكلابَ ذُو الفِعال ابنُ مالكِ (١)

٢ ــ فتىً حين يَلْقى الخيلَ يَفْرقُ بينها
بطَعْن دِرَاكٍ أو بضَرْبٍ مُوَاشِك

٣ ــ وقد غَضِبَتْ لي من هَوازِنَ عُصبةٌ
طِوالُ الذُّرى فيهـا عراض المَبَـارِك

٤ ــ اذا ابنُ شُمَيط أو يَزيدُ تعرّضا
لهـا وقَعَـا في مُسْتَحار المهالكِ

٥ ــ وَثبْتُم علينـا يا مَوالِيَ طَيّءٍ
مع ابن شُميط شَرّ ماشٍ وراتك (٢)

٦ ــ واعظِم ديّـارٍ عـلى اللـه فِرْيَـةً
ومـا مُفْتَرٍ طـاغٍ كآخَـرَ ناسـكِ

٧ ــ فيا عجبـاً من أحمسَ ابنـةِ أحمسٍ
تَوَثّبُ حولي بالقَنـا والنيـازك

(٢٦) الابيات [١ ــ ٨] في الطبري ٦/٣٧ .
والابيات عدا السابع في طبقات فحول الشعراء ٦٣٦ ــ ٦٣٧ .
(١) الكلبان يعني يزيد بن أنس واحمر بن شميط .
(٢) الراتك : الراكب .

٨ ــ كأنكُمُ في العِـزّ قيسٌ وخثعمٌ
وهـل أنتُـم الاّ لئَـامُ عَـوَارِكِ

(٢٧)

أمَر معاوية لأهل الكوفة بزيادة عشرة دنانير في أعطياتهم ، وعامله يومئذ

على الكوفة وأرضها النعمان بن بشير . وكان عثمانياً ، فأبى أن يُنْفذها لهم ، فكلموه وسألوه بالله فأبى أن يفعل ، وكان اذا خطب على المنبر أكثر من قراءة القرآن ...

فقال عبدالله بن همّام السلولي :

[من الطويل]

١ ــ زيادتنا نعمانُ لا تَحْبِسَنَّها
خَفِ اللهَ فينا والكتابَ الذي تتلو

٢ ــ فانك قد حُمِّلْتَ منَّا أمانةً
بما عَجزت عنه الصَّلاخِمَةُ البزل

٣ ــ فلا يَكُ بابُ الشرِّ تُحسِنُ فتحه
لدينا وبابُ الخير أنت له قُفْل

٤ ــ وقد نِلْتَ سُلطاناً عظيماً فلا تكن
لغيرك جَمَّاتُ النَّدَى ولك البُخل

٥ ــ وأنت امرؤ حُلْوُ اللّسانِ بليغُه
فما بالُه عند الزيادة لا يَحْلُو

٦ ــ وقَبْلَكَ قد كانوا علينا أئمةً
يُهِمُّهُم تَقْوِيمُنا وهُمُ عُصْلُ

٧ ــ اذا أنصتوا للقولِ قالوا فأحسنوا
ولكنَّ حسنَ القول خالفَهُ الفِعْلُ

٨ ــ يَذُمُّون دنيانا وهم يَرْضِعُونها
أفاويقَ حتى ما يَدِرُّ لها ثُعْلُ(١)

٩ ــ فيا معشرَ الأنصارِ اني أخوكمُ
واني لمعروفٌ أبي مِنْكُمُ أهْلُ

١٠ـ ومن أجل ايواء النبي ونَصْره
يُحبُّكمُ قلبي وغيركمُ الاصلُ

(٢٧) الابيات [١ ـ ١٠] في الاغاني ١٦/٥ ـ ٦ والابيات [١ ، ٧ ، ٨] في السمط ٩٢٣/٢ .
والبيتان [٧ ، ٨] في كامل المبرد ٥٢/١ ، ٦٥٧/٢ والثامن في اللسان [رضع] وفي الرواية اختلاف .
والابيات [١ ، ٣ ، ٥ ، ٦ ، ٨] في الحماسة البصرية ٢٧١/٢ مع اختلاف.
والاول في القالي ٤٦/٢ واللسان (وقي) والثامن في بلدان ياقوت ٢٧/١ .

(١) الثعل : السن الزائدة عن الاسنان وخلف زائد صغير في اخلاف الناقة وفي ضرعها . ذكر الثعل للمبالغة في الارتضاع والثعل لا يدر .

(٢٨)

لما وصلت الى الشاعر عبدالله بن هَمّام جائزة معاوية شكرها ثم كتب اليه بهذه الابيات :

[من الطويل]

١ ـ أتاني كتابُ اللهِ والدّينُ قائمٌ
وبالشامِ أنْ لا فيه حكمٌ ولا عَدْلُ

٢ ـ أُريدُ أميرَ المؤمنين فانّه
على كُلّ أحوالِ الزمانِ لهُ الفضلُ

٣ ـ فهاتيكمُ الأنصارُ يرجون فَضْلَهُ
وهٰلاّكُ أعراب أضرّ بها المَحْلُ

٤ ـ ومن بعدها كنا عباديدَ شُرّداً
أقمْتَ قناةَ الدين واجتمعَ الشملُ

٥ ـ فأيّ أناسٍ أثْقَلَتْهُمْ جنابةٌ
فما انفكّ عن أعناقهم ذلك الثقل

٦ ــ أبو خـالدٍ أخْـلِقْ بـه أن يُصيبَنـا
بجـلٍ من المعـروفِ يتبعـه سـجل

٧ ــ هو اليوم ذو عهـدٍ وفينـا خَليفـةٌ
إِذا فـارق الدنيـا خليفتنـا الـكهلُ

(٢٨) الابيات [١ ــ ٧] في كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي ٢٢٨/٤ .

(٢٩)

[من الطويل]

قال عبدالله بن هَمّام :

١ ــ زيادتنـا نُعمـانُ لا تَحرِمَنَّنـا
تَقِ اللهَ فينـا والكتابَ الذي تَتْـلُو

٢ ــ أيثْبَتُ مازِدْتم وتُـلْقَى زِيَـادَتي
دَمي انْ أُسـيغَتْ هذه لكُمُ بَسْلُ

(٢٩) البيتان في نوادر ابي زيد الانصاري /٤ وقال : البَسْلُ : الحلال وهذا الحرف من الاضداد .
وقال : وقال ابو الحسن ويروى أُجيزت وأُحِلَّتْ ايْ حَلالُ ويروى لا تَنحوَنّها واضداد ابي الطيب ١/٣٥ .
والثاني في اضداد ابي حاتم السجستاني /١٠٤ والثاني في شروح سقط الزند السفر الثاني القسم الثالث /١١٠٧ .
وروايته .. ايثبت ما نِلتم وتلغى زيادتي دمي إِن أُبيحت ...
واللسان [بسل] وروايته .. وتلغى .. دمي إِن أُحِلَّتْ ...
والاول كرر في القطعة (٢٧) .

(٣٠)

[من الطويل]

وقال عبدُالله بن هَمّام السَّلُولي :

١ ـ فأخْلِفْ وأتْلِفْ انما المالُ عارةٌ
فكُلْهُ مع الدَّهر الذي هو آكِلُهْ(١)
٢ ـ فأهْوَنُ مفقودٍ وأيسرُ هالِكٍ
على الحيِّ من لا يَبْلُغُ الحيَّ نائِلُهْ

(٣٠) البيتان في كامل المبرد / ٤٨١ .
(١) عارة : اني مُعار .

(٣١)

وولّى عامر عُمّالا فأساءوا السيرة ومالوا الى الخيانة فقال ابن همّام في ذلك :

[من البسيط]

١ ـ يا ابْنَ الزُّبَيْرِ أمِيرَ المُؤْمِنينَ ألَمْ
يَبْلُغْكَ ما فَعَلَ العُمّالُ بِالعَمَلِ
٢ ـ باعوا التِجارَ طَعامَ الأرْضِ واقْتَسَموا
صُلْبَ الخَراجِ شِحاحاً قِسْمَةَ النَفَلِ
٣ ـ وقَدَّموا لَكَ شَيْخاً كاذِباً خَذِلاً
مَهْما يَقُلْ لَكَ شَيْخٌ كاذِبٌ يَقُلِ
٤ ـ وفِيكَ طالِبُ حَقٍ ذو مَرانِيَةٍ
جَلْدُ القُوَى لَيْسَ بِالواني ولا الوَكَلِ
٥ ـ أشْدُدْ يَدَيْكَ بِزَيْدٍ إنْ ظَفِرْتَ بِهِ
واشْفِ الأرامِلَ مِنْ دُحْروجَةِ الجُعَلِ
٦ ـ إنّا مُنِينا بضَبٍّ مِن بَني خَلَفٍ
يَرَى الخِيانَةَ شُرْبَ الماءِ بالعَسَلِ

٧ ــ خُذِ العُصَيْفِيرَ فانْتِفْ ريشَ ناهِضِهِ
حَتَّى يَنوءَ بِشَرٍّ بَعْدَ مُقْتَبَلِ

٨ ــ وما أَمانَةُ عَتّابٍ بِسالِمَةٍ
لا غَمْزَ فيها ولكِنْ جَمَّةُ السَبَلِ

٩ ــ وقَيْسُ كِنْدَةَ قد طالَتْ اِمارَتُهُ
بِسُرَّةِ الأَرْضِ بَيْنَ السَهْلِ والجَبَلِ

١٠ــ وخُذْ حُجَيْراً فأَتْبِعْهُ مُحاسَبَةً
ومَنْ عَذَرْتَ فلا تَعْذِرْ بني قَفَلِ

١١ــ ما رابَني مِنْهُمُ اِلاّ ارْتِفاعُهُمُ
اِلى الخَبيصِ عَنِ الصَحْناةِ والبَصَلِ

١٢ــ وما غُلامٌ على أَرْضٍ مُسالِمَةٍ
كَمَنْ غَزا دَسْتَبَيءَ غيْرَ مُجْتَعِلِ

١٣ــ يُجْبَى اِلَيْهِ خَراجُ الأَرْضِ مُتَّكِئاً
مُسْتَهْزِئاً بِغِناءِ القَيْنَةِ الفُضُلِ

١٤ــ والوالِبِيُّ الذي مِهْرانُ أَمَّرَهُ
فَزالَ مِهْرانُ مَذْموماً ولَمْ يَزَلِ

١٥ــ ودونَكَ ابْنَ أَبي عُشٍّ وصاحِبَهُ
قبل السبيح فقَدْ أَجْرَى على مَهَلِ

١٦ــ لا تَجْعَلَن [•••] بَيْتَ المالِ مَأْكَلةً
لِكُلِ أَزْرَقَ مِنْ هَمْدانَ مُكْتَحِلِ

١٧ـ والدارميُّ يُطيفُ البَهْرَمانُ بِهِ
في شاربٍ بُدِّلَتْ مِن رِعْيَةِ الابِلِ

١٨ـ ومُنْقِذُ بْنُ طَريفٍ مِنْ بني أَسَدٍ
أُنْبِئْتُ عامِلُهُمْ قد راحَ ذا ثَقَلِ

يعني منقذ بن طريف بن عمرو بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن دُودان

١٩ـ وما أُخَيْنِسُ جُعْفِيٍّ يُمانِعُهُ
مِنَ المَتاعِ قِيامُ اللَيْلِ بِالطُوَلِ

٢٠ـ وآخَرانِ مِنَ العُمّالِ عِنْدَهُما
بَعْضُ المَنالَةِ إنْ تَرْفُقْ بها تَنَلِ

٢١ـ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَيْرٍ والذي كَذَبَتْ
بَكْرٌ عَلَيْهِ غَداةَ الرَوْعِ والوَهَلِ

٢٢ـ وما فُراتٌ وإنْ قيلَ امْرُؤٌ وَرِعٌ
إنْ نالَ شَيْئاً بِذاكَ الخائفِ الوَجِلِ

٢٣ـ والحارِثِيُّ سَيَرْضَى أَنْ تُقاسِمَهُ
إذا تَجاوَزْتَ عَنْ أَعْمالِهِ الأُوَلِ

٢٤ـ وادْعُ الأَقارِعَ فَاقْرَعْهُمْ بِداهِيَةٍ
وا حْمِلْ خِيانَةَ مَسْعودٍ على جَمَلِ

٢٥ـ كانوا أَتَوْنا رِجالاً لا رِكابَ لَهُمْ
فَأَصْبَحوا اليَوْمَ أَهْلَ الخَيْلِ والابِلِ

٣٦ـ لَنْ يُعْتِبوكَ ولَمّا يَعْلُ هامَهُمُ
ضَرْبُ السِياطِ وشَدٌّ بَعْدُ في الحَجَلِ

٣٧ـ انَّ السياطَ اذا عَضَّتْ غَوارِبَهُمْ
أَبْدَوْا ذَخائِرَ مِن مالٍ ومِنْ حُلَلِ

(٣١) الابيات [١ ـ ٢٧] في انساب الاشراف الجزء الخامس ١٩١ ـ ١٩٤ .
والابيات [١ ـ ٥] مع اختلاف في رواية الرابع في انساب الاشراف الجزء الرابع ـ القسم الثاني / ١٠١ .
والبيت [١٦] في حيوان الجاحظ ٣٣٢/٥ وروايته ..
ولا يكونَنَّ مالَ الله مأكلةً

(١) الشيخ هو مَرْثَد بن شراحيل كان أمينا على التِجار في بيع الطعام ..

(٢) زيد خازنه وهو مولى عتّاب بن وَرْقاء ..

(٣) يعني عامرا ..

(٤) يعني عبدالله بن أبي عصيفير الثقفي وكان على المدائن وهو الذي مات الأحنف في داره بالكوفة ..

(٥) يعني عَتاب بن ورقاء كان على اِصبهان ..

(٦) قال هشام ابن الكلبي : هو قيس بن يزيد بن عمرو بن شراحيل بن النعمان ابن المنذر بن مالك بن الحارث الكندي ، وبعض من لا عِلْمَ له يقول : هو قيس بن الأشعث ..

(٧) يعني حجير بن حجّار بن الحُرّ ، ويقال : حجير بن جُعَيل الجُمَحي كان على الزوابي او الراذانات وبنو قَفَل من تيم الله بن ثعلبة كان منهم قوم على صدقات بكر بن وائل ..

(٨) مهران مولى زياد كان شفع في هذا الرجل فصار في عِداد العُمّال ، والرجل سعيد بن حَرْمَلة بن الكاهل الوالبي ، ويقال : هو ابو هيّاج عمرو ابن مالك الوالبي ..

(٩) ابن أبي عَش" همداني" قدم الكوفة فقال مَنْ سيّد قومي فقالوا الحجّاج بن عمرو الزُبَيْدي فقال انا لا أُقيم ببلدة يسود فيها زُبَيْديٌّ ، وكان على الدِينَوَر ، وصاحبه عبدالرحمن بن سعيد بن قيس الهمداني ..

(١٠) الدارمي لبيد بن عُطارد ، ويقال مسعود بن قيس بن عطارد ..

(١١) ابن أَسد ، وأُخْبِرَ أنّ عاملهم ، وهو رجل منهم ، قد حسنت حاله للخيانة ، وقال ابن الكلبي : كان عاملهم نُعيم بن دَجّاجة وكان على أسفل الفرات ..

(١٢) يعني زَحْر بن قيس ، ويقال محمد بن أبي سَبْرة كان على جوخى ..

(١٣) محمد بن عمير بن عُطارد ويزيد بن رُوَيم حين أمر به عمرو بن حُريث ..

(١٤) فُرات بن زَحْر قتله المختار يوم جَبّانة السَبيع ..

(١٥) الحارثي السَرِيّ بن وقّاص وكان على نِهاوَنْد ..

(١٦) مسعود من بني أَسَد ..

(١٧) جَمْعُ حجل ..

(٣٢)

أرسل عبدالله بن هَمّام السلولي شاباً الى امرأة ليخطبها عليه ، فقالت له : فما يمنعك أنت ؟ فقال لها : ولي طمع فيك ؟ قالت : ما عنك رغبة. فتزوجها ثم انصرف الى ابن هَمّام ، فقال له : ما صنعت ؟ فقال : والله ما تزَوجَتْني الا بعد شرط . فقال : أولهذا بعثتك ؟ فقال ابن هَمّام في ذلك :

١ ـ رأت غُلاماً عَلا شُرب الطِّلاء بـه
[من البسيط]
يَعيا بارقاص بَرْديّ الخَلاخيل

٢ ـ مُبَطَّناً بدخيس اللحم تحسبه
مما يُصَوَّر في تلك التماثيل

٣ ـ أكفى من الكفء في عقد النكاح وما
يَعيا به حِلُّ هِمْيان السراويل

٤ ــ تركتها والأيـامَى غـيرَ واحـدةٍ
فاحبْسهُ عن بيتها ياحابس الفيـل

(٣٢) الابيات [١ ــ ٤] في العقد الفريد ١٢٧/٦ .

(٣٣)

[من الطويل]

وقال عبدالله بن همّام السلولي :

١ ــ متى مـا أَقُلْ يومـاً لطالبِ حاجـةٍ
نَعَمْ أَقْضِها قِدماً وذلك من شَكْلي

٢ ــ وانْ قـلتُ لابتَشّهـا من مكانهـا
ولم أُوذِهِ فيهـا بجَـرٍّ ولا مَطْـلِ

٣ ــ ولَلْبَخْلَةُ الأولى أَقَـلُّ مـلامـةً
من الجُودِ بَدْءاً ثم تثْنيـهِ بالبُخْلِ

(٣٣) حماسة البحتري ١٤٥ ــ ٤٦ .

(٣٤)

وقال ابن هَمّام السلولي :

[من البسيط]

١ ــ لمـا تمـكّنَ دُنيـاهم أطاعهـمُ
في أي نَحْـوٍ يميـلو دينَـه يَمِلِ

اللسان : ميل .

(٣٥)

[من البسيط]

١ ـ يا دارَ لَيْلَى بأُبْلىٍّ فَذِي حُسُمِ
فجانبِ القُفِّ ذي القِيعانِ فالأكَمِ

٢ ـ انا نقولُ ويَقضي اللهُ مُقْتَدِراً
مَهْما يُدِمْ رَبُّنا من صالح يَدُمِ

٣ ـ يزيدُ يا ابن أبي سُفيانَ هل لكُمُ
الى ثَنَاءٍ ومَجْدٍ غير مُنْصَرِمِ

٤ ـ أعزِمْ عَزيمةَ أمرٍ غِبُّهُ رَشَدٌ
قبلَ الوَفاةِ وقَطِّعْ قَالَةَ الكَلِمِ

٥ ـ واقدُرْ بقائلِكُمْ : خُذها يزيدُ فقُلْ
خُذْها مُعَاوي لا تَعجِزْ ولا تُلِمِ

٦ ـ ان الخِلافةَ ان تُعْرَفْ لِثَالثكُمْ
تَثْبُتْ مَراتبُها فيكُمْ ولا تَرِمِ (١)

٧ ـ ولا تَزَالُ وُفودٌ في دياركُمُ
يَغْشَوْنَ أبلجَ سَبّاقاً الى الكَرَمِ

٨ ـ يَزُمُّ أمرَ قريشٍ غيرَ مُنْتَكِثٍ
ولو سما كُلُّ قومٍ مِنْهُمُ قَطِمِ (٢)

٩ ـ عيشوا وأنتم من الدنيا قلى حَذَرٍ
واستصلِحُوا جُنْدَ أهل الشام للبُهَمِ

١٠ ـ ولا تُحِلُنَّها في دار غَيْرِكُمُ
انّي أخافُ عليكُم حَسْرَةَ النَّدمِ

١١ـ وأطْعَمَ اللهُ أقواماً على قَدَرٍ
ولم يُحَاسِبْكُمُ في الرِّزْقِ والطُّعَمِ

١٢ـ ولا لِمنْ سَالَكَ الشُّورَى مُشَاوَرَةٌ
الاّ بطَعْنٍ وضَرْبٍ صَائبٍ خَذِمِ

١٣ـ أنَّى تكونُ لَهُمْ شُورَى وقد قَتَلُوا
عُثْمانَ،ضَحَّوْا بهفيأشهُرِ الحُرُمِ (٣)

١٤ـ خيرُ البَرِيَّةِ ، رَاعُوا المُسلمينَ بـه
مُلَحَّبَاً ضُرِّجَتْ أثوابُه بـدَمِ (٤)

١٥ـ وكانَ قاتِلُهُ منكُمْ لِمَصْرَعِـه
مِثْلَ الأُحَيْمِرِ اِذْ قَفَّى علىاِرَمِ (٥)

١٦ـ أو كَالتُّدهَيْمِ ، وما كانت مُبَارَكَةٌ
أدَّتْ الى أهْلِها ألفاً من اللُّجُمِ

١٧ـ نَفْسي فداءُ الفَتى في الحرب لَزَّهُمُ
حَتّى تَدانَوْا وأَلْهى الناسَ بالسَّلَمِ

١٨ـ وبارَكَ اللهُ في الأرض التي ضَمِنَتْ
أوصَالَهُ ، وَسَقاها باكِرُ الدِّيَمِ

---

(٣٥) الابيات [٢ ـ ١٨] في طبقات فحول الشعراء ٢/٦٢٩ ـ ٦٣٢ والاول وبقية الابيات في نقائض جرير والاخطل ٣ ـ ٥ والابيات [٢ ، ٣ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ١٠] مع اختلاف في الرواية في انساب الاشراف . الجزء السابع ـ القسم الثاني/٥ .

(١) ثالثهم معاوية بن يزيد بن معاوية والاول معاوية والثاني يزيد .

(٢) زم الشيء يزمه . شده بالزمام لينقاد . الانتكاث : الانتقاض بعد قوة والقرم : أصله الفحل من الابل ، يترك من الركوب والعمل والقطم : من الأبل الهائج .

(٣) كان عبدالله عثمانياً وكان مقتله في الاشهر الحرم . ضحوا به اقتلوه .

(٤) لحّبه : مشددة الحاء بالسيف ضربه أو جرحه او قطعه ..
(٥) الأحيمر : هو أحمر ثمود ، عاقر ، ناقة صالح عليه السلام وارم : ارض عاد . قفّى على الشي : ذهب به وأباده .

(٣٦)

[من الطويل]

وقال في رجل وشى به الى زياد ..

١ ــ وأنتَ امرؤٌ اما ائتمنتُك خالياً
فَخُنْتَ واما قلتَ قولاً بلا علمِ

٢ ــ فأنْتَ من الأمرِ الذي كان بَيْنَنَا
بمنزلةٍ بين الخيانة والاثم

فأعجب زياد بجوابه وأقصى الواشي ولم يقبل منه .

(٣٦) البيتان في حماسة ابي تمام ١١٣٩/٣ ــ ١١٤٠ وعيون الاخبار ٤١/١ . البيتان في امالي القالي ٤٦/٢ وبهجة المجالس ٥٧٥/١ بلا نسبة وهي في محاضرات الادباء ١٩٠/١ . ومجموعة المعاني /٧١ وفي بعض المصادر فأبتَ .. وفي بعضها الآخر ..
وانك في الأمر الذي قد اتيته . لفي منزل ...

(٣٧)

قال عبدالله بن همام السلولي في أبي العمرّطة وهو يخترط سيفه ويضرب به رأس يزيد بن طريف فيخر لوجهه ويبرأ :

[من الطويل]

١ ــ ألؤمَ ابنَ لؤم ما عدا بك حاسراً
الى بَطَلٍ ذي جُرْأةٍ وشَكيمِ

٢ ــ معاودِ ضَرْبِ الدّارعين بسيفهِ
على الهام عند الرّوع غيرَ لئيمِ

٣ ـ الى فارِس الغارَيْنِ يومَ تلاقَيا
بصِفّينَ قَرْمٍ خيرِ نَجل قُرُوم

٤ ـ حَسِبْتَ ابنَ بَرْصاءَ الخِتار قِتالَهُ
قِتالَكَ زيْداً يَوْمَ دارِ حكيم

(٣٧) الابيات [١ ـ ٤] في تاريخ الطبري ٤/٢٦٠ وكامل ابن الاثير/٤٧٥ .

(٣٨)

[من الوافر]

قال عبدالله بن هَمّام السلولي :

١ ـ لقد ضَاعَت رَعيَّتُكُمْ لَدَيكُمْ
تَدَرَّوْنَ الأرانبَ غافلينا

٢ ـ اِذا ما مَاتَ كِسْرى قام كِسْرى
نَعُدُّ ثلاثَةً مُتَتَابِعَينا

٣ ـ وكلُّ الناسِ نَحنُ مُبَايعُوهُ
وانْ شِئْتُم فَعَمُّكُمُ السَّمّينا

٤ ـ وان جِئتُمْ بِرَمْلَةَ أو بِهِنْدٍ
نُبَايِعْهَا أميرَةَ مُؤمنِينا

٥ ـ تُثَبِّتْ مُلْكَكُمْ واذا أرَدْتُمْ
بِنا الصَّلْعَاءَ قُلْنَا مُخْبِتِينَا

٦ ـ فيا لَهَفي لو انَّ لنا أنوفاً
ولكنْ لَنْ نَعُودَ كما غنينا

٧ ـ اِذاً لضَرِبتُمُ حتّى تعُودُوا
بمَكّةَ تَلْحَسُونَ بها السَّخينا

٨ ـ حَشِينَا الغَيْظَ حتى لو شَرِبْنَا
دِمَاءَ بني أُميَّةَ ما رَوِينا

٩ ـ ضعوا كلباً على الأعناق منّا
وسَرّحكم اصاغر ورّثونا

١٠ـ هبونا لا نريدكمُ بسوءٍ
ولا نعصيكُمُ ما تأمرونا

١١ـ فأولوا بالسداد فقد بقينا
لحلفكم عناداً مفترينا

(٣٨) الابيات في الوحشيات /١٠٢ والابيات [١ ، ٢ ، ٤ ، ٦ ، ٧ ، ٨] في مروج الذهب ٢٨/٣ مع اختلاف في الرواية والتسلسل ونسبت الى عبدالرحمن بن همام وهو وهم وينظر تخريج الابيات في الوحشيات .
الابيات [١ ـ ١١] مع اختلاف في رواية الابيات [١ ـ ٨] في كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي ٢٢٦/٤ ـ ٢٢٧ وعقب على الابيات فبلغ ذلك معاوية فقال : ماترك ابن همام شيئاً ، ذكر الحرم وعيّرنا بالسخينة ، ماله الا يخرجنا من جندنا ، قال : ثم وجه اليه معاوية ببدرة والرابع في اللسان [أمر] وروايته ..

ولو جاءوا برملة أو بهندٍ لبايعنا ...

(٣٩)

خطب عامر بن مسعود فقال يا أهل الكوفة لأُنسينّكم سيرة عمر بن الخطاب • وقال يوماً يا أهل الكوفة اني قد تزوجت امرأة من بني نصر بن معاوية فأعينوني بأرزاقكم شهراً فقال قائل : نعم فأخذوا ارزاقهم كلها لشهر ، وحُصب ذات يوم على المنبر فغطّى وجهه بكمّه وقال : لِمَ ذا حسبُكم الآن وقال ابن هَمّام السلولي :

[من البسيط]

١ ــ مازِلْتُ أرْجو أبا حَفْصٍ وسيرَتَهُ
حتى نَكَحْتَ بأرزاقِ المساكين

٢ ــ أنْكَحْتُمُ يا بني نَصْرٍ فَتَاتَكُمْ
وَجْهاً يَشينُ وجوهَ الرَّبْرَبِ العِين

٣ ــ أنْكَحْتُمُ لا فتى دُنْيا يُعاشُ به
ولا شُجاعاً إذا شُقَّتْ عصا الدين

٤ ــ يا ابنَ الزبَيْرِ لقد وَلَّيْتَهُ شَبِقاً
كزَّ اليَدَينِ بخَيلاً غيرَ عِنّينِ

٥ ــ لا يَسْتَطِفْ لهُ مالٌ فيَتْرُكُهُ
ولا يقولُ لِما يُعطاهُ يَكفيني

(٣٩) الابيات [١ ــ ٥] في انساب الاشراف الجزء الخامس /١٩١ .

(٤٠)

قال عبدالله بن همّام : [من الطويل]

١ ــ ألا رُبَّ من تغتشُّهُ لكَ ناصِحٌ
ومؤتَمَنٌ بالغيبِ غيرُ أمينِ

٢ ــ فلا يجتلِبْكَ القولُ لا فِعْلَ تَحْتَهُ
فكم مِن نصيحٍ باللسانِ خَؤونِ

(٤٠) البيتان في حماسة البحتري / ١٧٥ والاول بلا نسبة في بهجة المجالس ٥٧٦/١ .
وروايته الارُبَّ من تَعتدُّهُ لك ناصحاً ومؤتمناً
وينظر محاضرات الادباء ٦١/١ وفيات الاعيان ١٩٦/٦ .

(٤١)

وقال أيضاً :

رُبَّ مَنْ أَغْتَشُّهُ ينصحُني
وأخي نُصْحٍ بغيبٍ قد يخونْ

(٤١) حماسة البحتري ١٧٥ .

ما نسب له ولغيره وهي لغيره

(٤٢)

وفي تولية قتيبة وعزل يزيد قال عبدالله بن هَمّام السلولي :
[من الطويل]

١ ـ أقُتيبَ قد قلنا غداةَ أتيتنا
بَدلٌ لَعمرُكَ من يزيد أعورُ
٢ ـ ان المُهَلّبَ لم يكُنْ كأبيكمُ
هيهاتَ شأنكُمُ أرقُّ وأحقرُ
٣ ـ شتان مَنْ بالصنج ادرك والذي
بالسيفِ شَمَّر والحروبُ تسعَّر
٤ ـ حولانُ باهلة الألى في ملكهم
مات الندى فيهم وعاش المنكر

(٤٢) الابيات [١ ـ ٤] في وفيات الاعيان ٦/٢٩٠ ـ ٢٩١ .
وقيل ان هذهالابيات ليست لعبدالله بن هَمّام . وانها لنهار بن توسعة اليشكري . والذي أراه انها لنهار لصلة الشاعر بقتيبة وفي اخبارهما ما يؤكد هذه الصلة . ونسب الاول في التاج [عور] الى عبدالله بن همام وينظر شعر نهار بن توسعة في مجلة المورد .